الباب الخامس

خاتملة

أ. نتائج البحث

بعدَ تحليلِ الأشعارِ الواردةِ في كتابِ تعليم المتعلّم طريق التعلّم للشيخ الزرنوجي باستخدامِ نظريةِ السيميائية لريفاتير، توصَّلَ الباحثُ إلى الخلاصةِ الآتية:

١. تَوصّلَ الباحثُ إلى اكتشافِ إحلالِ المعاني، بما في ذلك الاستعارةُ والمجازُ المرسل، من خلالِ القراءةِ تعبيرِ غيرِ المباشرةِ. ولم يَجِدِ الباحثُ أيَّ انحرافٍ دلاليٍّ ناتجٍ عن الغموضِ أو التناقضِ أو انعدامِ المعنى.

٢. وَجَدَ الباحثُ وِحدةَ المعنى من خلالِ القراءةِ التأويليّةِ والاستكشافيّة. ومن خلالِ القراءةِ التأويليّةِ، اكتشفَ الباحثُ أنَّ معنى الشِّعرِ يَتكوَّنُ من المعنى اللغويِّ والأخلاقيّ. وإنَّ الأشعارَ المندرجةَ في كتابِ تعليم المتعلّم طريق التعلّم تتركَّزُ في أغلبِها على بيانِ الآدابِ وفضائلِ طلبِ العلمِ وأخلاقِه،

كما هو مبيَّنٌ في الأشعارِ الواردةِ في الفصلِ الأوّل تحتَ عنوانِ "حقيقةُ العلم."

٣. في أشعارِ هذا الفصلِ، اكتشفَ الباحثُ أنَّ المصفوفة هو "حقيقةُ طلبِ العلمِ وفضلُه". وقد تمَّ تحويلُ هذه الكلمةِ المفتاحيّةِ إلى نموذجٍ شعريٍّ من خلالِ الألفاظِ والتراكيبِ أو الأسطرِ الشِّعريّة، ولا سيّما في العبارةِ "أشدُّ على الشيطان" التي تُفِيدُ معنى "المنزلةِ الأعلى". وبذلك، فإنَّ منزلةَ طالِبِ العلمِ ومُتعلّمِ الفقهِ أعلى بدرجاتٍ كثيرةٍ من منزلةِ ألفِ عابدٍ.

وَمِنَ الأَمْثِلَةِ الأُخْرَى ما وُجِدَ في الأَشْعَارِ المجْمُوعَةِ في الفصلِ الخَامِسِ تَحْتَ العُنْوَانِ: "الجِدُّ فِي طَلَبِ العِلْمِ". أَمَّا المصفوفة فِي هَذَا الفصلِ فَهُوَ: "أَنَّ الشَّبَابَ هُوَ زَمَنُ الجِدِّ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَاجْتنَابِ الجَهْلِ". وَقَدْ تَحَوَّلَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ المِفْتَاحِيَّةُ فِي السِّيَاقِ الشِّعْرِيِّ إِلَى تَعْبِيرٍ فِي قَوْلِهِ: " فما صلّى عصاك كمستديم "، وَمَعْنَاهُ: "أَنَّهُ لَا وُجُودَ لِلطَّرِيقِ السَّهْلِ أَوِ الفَوْرِيِّ فِي طَلَبِ العِلْمِ."

٤. أَمَّا الهبوغرام لِلأَشْعَارِ المجْمُوعَةِ فِي كِتَابِ تَعْلِيمِ المتَعَلِّمِ طَرِيقِ التَّعَلُّمِ فَيَتَمَثَّلُ فِي أَحَادِيثِ رَسُولِ اللهِ، وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ، خَاصَّةً عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَثِيرٍ مِنَ الحِكَمِ وَالكَلِمَاتِ الجَامِعَةِ الأُخْرَى. فَهَذِهِ الهبوغرَامَاتُ كَانَتِ الخَلْفِيَّةَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى نَشْأَةِ الأَشْعَارِ الوَارِدَةِ فِي كِتَابِ تَعْلِيمِ المتَعَلِّمِ طَرِيقِ التَّعَلُّمِ.

بهذا، يمكن استنتاج أن المصفوفة والنموذج والمتنوّعاتُ والهبوغرام في الدلالة السيميائية لريفاتير يمكن أن توضح جوهر المشكلة التي تريد الأشعار المجموعة في كتاب "تعليم المتعلم طريق التعليم" للشيخ الزرنوجي.

ب. الإقتراحات

أولاً، للباحثين اللاحقين، يُنصح بتوسيع الدراسة من خلال فحص جميع الفصول في شعر "تعليم المتعلم طريق التعليم"، للحصول على فهم أكثر شمولاً عن الرموز والمعاني المبنية من خلال هيكلها السيميائية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام نظريات دلالية أخرى مثل رولان بارت أو تشارلز ساندرز بيرس كمقارنة مع نتائج تحليل نظرية مايكل ريفاتير.

ثانياً، للأكاديميين ومعلمي الأدب الإسلامي، يُأمل أن تكون هذه الدراسة مرجعاً في فهم القيم التعليمية والأخلاقية الواردة في الأعمال الكلاسيكية الإسلامية من خلال النهج السيميوطيقي، بحيث لا يركز تعليم الأدب العربي على الجانب اللغوي فحسب، بل أيضاً على المعاني والرسائل الأخلاقية المضمرة.

ثالثاً، للقراء، يمكن أن تكون نتائج هذه الدراسة دافعاً لدراسة أعمال العلماء السابقين بشكل أعمق، وتقليد القيم العلمية والأخلاقية والجد في طلب العلم كما هو مصور في عمل "تعليم المتعلم طريق التعليم."